جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد السابع والثمانون/ السنة الواحدة والخمسون
جمادى الأَوَّل – ١٤٤٣هـ / كانون الأَوَّل ٢٠٢١/١٢/٢٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: السابع والثمانون السنة: الواحدة والخمسون جمادى الأوَّل – ١٤٤٣هـ / كانون الأوَّل ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
النحاة والقراءات القرآنية مواقف وحقائق محمد ذنون يونس فتحي	1-44
المحاكاة الصوتية في قراءة عاصم برواية حفص هاء الكناية أنموذجًا محمد إسماعيل المشهداني	45- 73
التعليل الصوتي لأحكام النون الساكنة والتنوين عند القراء العشرة فتحي طه أحمد وفيصل مرعي الطائي	74-100
الآخر/الطبيعة في شعر ابن خفاجة الأندلسي أسماء طاهر ذنون العبادي و منتصر عبد القادر الغضنفري	101-134
أسلوبية التضاد الدلالي في أحاديث رياض الصالحين للنووي (ت 676هـ) هدى محمد محمود محمد و مازن موفق صديق الخيرو	135- 163
الأحاديث النبوية الشريفة المبدوءة بـ (ليس منّا ...). دراسة دلالية . فخري أحمد سليمان	164- 209
رمز المرأة "ليلى" في الشعر الصوفي عصمت حسين ميرزا	210-241
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
تطور العلوم الدينية وعلوم اللغة والنحو والأدب في المدن الأندلسية التي أسَّسها المسلمون في عصري الإمارة والخلافة (138-422هـ/755-1031م) أسامة سالم شيت حامد الزبيدي و فائزة حمزة عباس	242- 269
تطوّر صورة الآخر العثماني في كتابات المستشرقين والمؤرخين الأوربيين محمد علي محمد عفين	270- 314
نبذة عن حياة الملك المنصور الاجتماعية محمد عادل شيت و سلطان جبر سلطان	315- 332
مجد الدين ابن الأثير وعلاقتهُ بالسلطة الزنكيَّة ما بين (565- 589هـ/1169- 1193م) مناهل أُسامة الخيرو و شكيب راشد بشير	333- 367
الصلات التجارية بين الموانئ الهندية والصينية(132_656هـ/749_1258م) قاسم عمر علاوي اللهيبي و سفيان ياسين إبراهيم	368- 392
النشأة الاجتماعيَّة للدكتور محمد علي داهش محمود جاسم محمد و هشام سوادي هاشم	395- 412
إسهام المرأة الاقتصادي في العصر العباسي (132-656هـ/ 749-1258م) من خلال كتب البلدانيات أحمد ميسر محمود	413- 434
السفارة في الإسلام العصر العباسي بتول عباس فاضل	435- 455
بحوث علم الاجتماع	
النظرية والمنهج في علم اجتماع المعرفة واجتماعية المعرفة العلمية شفيق ابراهيم صالح الجبوري	456- 488
الكلفة الاقتصادية والاجتماعية للمواد الغذائية المستوردة في العراق دراسة ميدانية على أطفال مدينة الموصل فائز محمد داؤد و فراس عباس فاضل البياتي	489- 513
الإدمان على المخدّرات دراسة تحليليَّة في أسباب وأنواع المخدّرات والنتائج وسبل المعالجة محمد عبد المنعم الزبيدي	514- 552
بحوث المعلومات والمكتبات	

تكنولوجيا المعلومات واستخدامها من العاملين في المكتبات : مكتبات جامعة الموصل أنموذجًا مهدي صالح أحمد و عمار عبد اللطيف زين العابدين	553- 594
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
بناء اختبار لقياس القدرات التقويمية لدى طلبة المرحلة الثانوية ميساء محمد قاسم وندى فتاح زيدان	595- 661

CC BY

الصلات التجارية بين الموانئ الهندية والصينية(132_656هـ/749_1258م)

قاسم عمر علاوي اللهيبي * و سفيان ياسين إبراهيم**

تأريخ التقديم: 2020/7/26 تأريخ القبول: 2020/8/15

المستخلص:

الهدف من البحث هو التعرف على الصلات التجارية بين الموانئ الهندية والموانئ الصينية خلال هيمنة الخلافة العباسية على منطقة بحر الهند، والكشف عن عمق تلك العلاقة من خلال التطرق على العوامل التي ساهمت بديمومة التواصل التجاري بين موانئ البلدين وما كان لذلك من تأثير حضاري متبادل بين البلدين وتوطيد العلاقات السياسية بينهما وكان للجاليات التجارية والقرب الجغرافي فضلاً عن المواد الأولية وتأثيرها على التواصل التجاري وتشجيع الاسر الحاكمة فضلاً عن تطرقنا الى وسائل النقل وصيغ التعامل التجاري.

الكلمات المفتاحية: الموانئ ؛ ازدهار؛ دىمومة.

المقدمة:

تعود الصلات بين الهند والصين الى ازمنة قديمة فقد ارتبطت الهند بالصين بسلسلة من العلاقات كان لها الأثر في ديمومة التواصل بين الطرفين، وكان للقرب الجغرافي ووجود الحدود الطويلة بينهما الى جانب العلاقات التجارية والدينة والثقافية، فضلاً عن العلاقات الجيدة بين حكام المنطقتين وحاجة البلدين لمنتجات بعضهما سبباً في ديمومة التواصل بينهما، ومن هنا تأتي أهمية الدراسة اذ أردنا ان نسلط الضوء على تلك العلاقة ودورها في تمتين التواصل التجاري بين الموانئ الهندية والصينة وانعكاسها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية لدى سكان البلدين

* طالب دكتوراه / قسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة الموصل.

** أستاذ/ قسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة الموصل.

ومن هنا جاء اختيارنا لموضوع "الصلات التجارية بين الموانئ الهندية والصينية132_656ه/749_1258م"، والذي سيكون إضافة جيدة في حقل الدراسات التاريخية الخاصة بالمشرق.

وقد قسمت الدراسة الى مقدمة وثلاثة مباحث فضلاً عن خاتمة وقائمة مصادر ومراجع، تناولنا في المبحث الاول العوامل التي ساعدت على ادامة التواصل التجاري، في حين تطرقنا في المبحث الثاني على وسائل النقل والطرق البحرية، اما المبحث الثالث فقد استعرضنا فيه صيغ التعامل التجاري.

المبحث الأول: _ العوامل التي ساعدت على ادامة التواصل التجاري:

لعبت مجموعة من العوامل على اختلافها على ادامة التواصل التجاري بين الصين والهند بل وخلقت نوع من المنافسة بينهما من خلال العروض التجارية المقدمة لتجار البلدين والامتيازات الممنوحة وهي كالاتي:

1_ العامل الديني والثقافي

كان للعامل الديني اثره في التواصل بين بلاد الهند والصين فعلى الرغم من وجود الديانات المحلية في الصين الا ان الديانات الموجودة في الصين تعود في اصلها الى الهند اذ انتقلت من الهند للصين وقد أشار الى ذلك سليمان التاجر[1] بالقول : "وليس لأهل الصين علم وانما اصل ديانتهم من الهند وهم يزعمون ان الهند وضعوا لهم البددة وانهم اهل الدين"، اذ كانت الديانات الرسمية في الهند آنذاك الهندوسية والبوذية ، في حين كانت الديانة الصينية هي الكونفوشيوسية.

وقد لعب التجار الهنود دوراً كبيراً في نشر البوذية خلال حكم سلالة الهان حتى قيام سلالة التانغ المغولية (618-907م) بتوالي السلطة في الصين وقد اثر

(1) التاجر، عجائب الدنيا وقياس البلدان، تحقيق: سيف شاهين المريخي، (دار البارودي_ ابوظبي: 2005م) ، ص59.

ذلك على الكونفوشيوسية[1] التي يدين بها اهل الصين [2]، وقد زار احد الحجاج الصينيون ممن كان يعمل في التجارة احد الاضرحة البوذية في سرنديب[3] وعند عودته شجع التجار الصينيون على التجارة مع ميناء سرنديب لما وجده هناك من منتجات وحسن الاستقبال، وقد أدى ذلك وبالأخص في الموانئ القريبة من الصين مثل ميناء كله بار الى حدوث تمازج اجتماعي وثقافي بين الطرفين انعكس على العادات والتقاليد اذ كان سكان ميناء كله بار يلبسون كاهل الصين الافرند الصيني المثمن وغيرها من العادات الصينية التي كانوا يمارسونها وانعكس ذلك على انتعاش الحركة التجارية في ميناء كله بار[4].

2_ السفارات وتبادل الهدايا بين حكام الهند والصين:

كان لتشجيع الاسر الحاكمة للتجارة والتجار وبالأخص الحكومات الصينية دوراً في ديمومة التواصل التجاري بين موانئ البلدين اذ اهتمت الحكومة الصينية بالتجارة والسفارات التجارية وقد ظهر ذلك بشكل واضح خلال القرن الرابع للهجرة العاشر الميلاد اذ وضعت الحكومة الصينية يدها على زمام التجارة وجعلها تحت هيمنتها اذ عمدت على تنشيط الاعمال التجارية من خلال قيام اباطرة الصين بأرسال الوفود التجارية الى الموانئ التجارية العالمية يحملون معهم الخطابات المختومة بختم الامبراطور ومقداراً من الذهب والفضة لشراء البضائع والدعاية بين التجار الأجانب

(1) هي مجموعة من الآراء والأفكار الفلسفية والمعتقدات الدينية التي وضعها كونفوشيوس من اجل تحيق السعادة، اتخذها الصينيون في ما بعد ديناً لهم : ه.ج.كريل، الفكر الصيني، ترجمة: عبد الحليم سليم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب _ مصر:1971م)،ص62_67.

(2) سليمان حزين، المشرق العربي والشرق الأقصى علاقتهما التجارية والثقافية في العهود الاغريقية/ والإيرانية / والعربية، ترجمة: محمد عبد الغني سعودي، (طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية_ القاهرة: 2009م) ،ص337؛ اندرية وينك، الهند تكوين العالم الإسلامي، ترجمة: عبد الاله الملاح، (دار الكتب الوطنية _ ابوظبي: 2013م) ، 392/1_395.

(3) هي جزيرة عظيمة في بحر هركند بأقصى بلاد الهند: شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي ، معجم البلدان، ط3، (دار صادر ـــــ بيروت: 1995م)،215/3.

(4)الحموي ، المصدر السابق ، 445/3؛ الحزين، المرجع السابق،ص189؛

Kennerth pletcher, the history of china, (Published by Britannica Educational Publishing: 2011), p, 122_123.

بسواحل بحر الهند وترغيبهم بزيارة الصين ووعودهم بامتيازات خاصة بهم ، وبذلك تكون الصين اسبق دول العالم في مجال البعثات التجارية وقد نجحت مساعي الحكومة فقد امتلئت المخازن بالبضائع انذاك[1].

وكان لاسرة سونغ (349-677ه/960-1279م) التي حكمت الصين الجنوبية في ذلك اذ شجعت في عام (349ه/960م) التجارة مع الهند اذ كانت تجارة المواد الثمينة يهيمن عليها تجار الهند ، وقد وصلت البعثات التجارية الصينية الى ميناء سرنديب وقد اهتم حكام سرنديب بتلك البعثات وعملوا على تقوية العلاقات التجارية بينهم الى درجة اعلانهم انهم تابعين للصين سياسياً، وكان لميناء سرنديب الأثر البالغ في انتقال التجار الصينيون الى إقليم المنيبار وموانئه اذ كانت سفن المنيبار تجوب شواطئ سرنديب وترسوا في مينائها ، وتأتي اليها سفن بلاد فارس واثيوبيا كم كانت ترسل سفنها للصين لجلب المنتجات الصينية[2]، كما ارسل امبراطور الصين وفادة الى سرنديب للحصول على قطعة من الصخرة التي رسم عليها قدم ادم عليه السلام[3].

(1) الحزين، المرجع نفسه، ص213؛ طارق فتحي سلطان، العرب والصين في القرون الوسطى (دراسة سياسية حضارية) 1_769ه/622_1368م، (جامعة الموصل:2004م) ،ص148؛ مروة صلاح الدين محمد، تشجيع التجارة بين الشرق الإسلامي والصين في عصر الدولة العباسية (133_656ه/747_1258م) ، المؤتمر الدولي الرابع حول العلاقات العربية الصينية التاريخ والحضارة، كلية الآداب _ جامعة قناة السويس، مصر: 2012م،ص305؛ يحيى محمد الشربيني القناوي ، نشاط المسلمين التجاري في الصين واثره في الحضارة الإسلامية في العصر الإسلامي (960_1368م) ، رسالة ماجستير غير منشورة _ معهد الدراسات والبحوث الاسيوية ، جامعة الزقازيق: بلا. ت)، ص63؛

Michael Pearson, Trade, Circulation, and Flow in the Indian Ocean World,(Macmillan Publishers Limited_ London:2015),p.58

(2) الحزين ، المرجع السابق، ص190؛ وينك، المرجع السابق، 387/1.

(3) محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي أبو عبد الله المعروف بابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار، (أكاديمية المملكة المغربية _ الرباط: 1417م) ، 137/1.

كما قام حكام وملوك الهند بتشجيع التجارة مع الصين اذ أرسلت حكومة جاوة بعثتين تجاريتين سنة(382،503ه /992،1110م) دعماً للعلاقات التجارية مع اسرة سونغ ، الى جانب ارسال حكام ممالك الهند الأخرى المبعوثين التجاريين الى الموانئ الصينية، فضلاً عن الامتيازات الممنوحة لتجار الصين في موانئ الهند آنذاك[1].

وقد نتج عن ذلك تكوين علاقات طيبة وحسن جوار بين البلاط الصيني وحكام بلدان الهند المجاورة للصين ودل على ذلك كثرة الهدايا التي كانت ترد حاك واباطرة الصين وكانوا بدورهم يدون على تلك الهدايا مما أدى الى ادامة الصلات التجارية بين الموانئ الهندية والصينية[2].

3_ الجاليات التجارية

لا يخلوا ميناء من الموانئ من وجود الجاليات التجارية اذ شهدت الموانئ الهندية وجوداً للجاليات الصينية وكان ذلك بعد تشجيع حكومات الصين للاتجار مع الهند بل كانت بعض الموانئ الهندية تعج بالتجار الصينيون مثل ميناء كله بار[3] وجاوة[4] وكولم ملي[5] [6].

(1) الحزين، المرجع السابق، ص214 ؛ عيساني شفيقة ،شبه القارة الهندية وبلاد الصين من خلال الرحالة والجغرافيين المسلمين الفترة ما بين القرن الثالث الى الثامن الهجري / من التاسع الى الرابع عشر ميلادية، (رسالة ماجستير غير منشورة _ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر: 2010م) ، ص49.

(2) سلطان، المرجع السابق، ص67؛

HANS BIELENSTEIN, DIPLOMACY AND TRADE IN THE CHINESE WORLD 589-1276, (LEIDEN _ BOSTON: 2005), p84_89.

(3) فرضة بالهند وهي منتصف الطريق بين عمان والصين وموقعها من المعمورة في طرف خط الاستواء: الحموي، المصدر السابق،478/4.

(4) هي بلاد على ساحل بحر الصين مما يلي بلاد الهند: القزويني، المصدر السابق، ص29.

(5) مدينة عظيمة بأرض الهند: القزويني، المصدر نفسه، ص106.

(6) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، المسالك والممالك، (دار الغرب الإسلامي_ لبنان: 1992م) ، 258/1؛ الحزين، المرجع السابق، ص121، 189 ،211.

ففي ميناء الديبل[1] تتجمع جالية تجارية صينية فيه دائمة الاتصال بالموانئ الصينية اذ كانت السفن الصينية دائمة الرسو فيه وفي ذلك أشار الادريسي[2] بالقول: " وقد ترد عليها مراكب الصين ... بالثياب والأمتاع الصينية"، كما كان للصين وتجارها وجود في موانئ المنيبار وبشكل كبير الى درجة التدخل الصيني في شؤونها وفي ذلك قال ابي دلف[3] "وأهلها يختارون للصين ملكاً اذا مات ملكهم"، وكانت المراكب الصينية تدخل موانئ قاليقوط[4] وكولم ملي ويعود وجود الجاليات التجارية الصينية الى زمن قديم وبالأخص في ميناء قاليقوط وقد أشار ابن بطوطة[5] الى حركة سفنهم الدائمة في ميناء قاليقوط بالقول: " ان تجار الصين قد اكثروا المصاري ذاهبين وراجعين"، ونظراً لأهميته سيطر الصينيون عليه فترة من الزمن وجعلوه تابعاً لهم اذ القى اسطوله العظيم مراسية هناك لبضعة اشهر بعدها هجروا الميناء ، وربما يعود السبب في ذلك الى الضرائب الكبيرة المفروضة على السفن التجارية الصينية اذ كان يأخذ منها الف درهم ومن غيرها من عشرة الى عشرين دينار ولكل جالية امتيازاتها الخاصة [6]، اما ميناء كولم ملي فهو اكثر الموانئ التي يسافر اليها التجار التجار الصينيون ولأهميته كونه البوابة الهندية للصين ومركز تجمع السفن العالمية فقد كان عليه تنافس تجاري كبير بين الجاليات العربية والصينية للسيطرة على التجارة فيه [7].

(1) من مدن السند على ساحل البحر الأعظم (بحر الهند): مجهول، المصدر السابق، ص139.

(2) محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (عالم الكتب _ بيروت: 1409م) ، 167/1.

(3) مسعر بن المهلهل الخزرجي ، رحلة أبي دلف، تحقيق: جنان عبد الجليل محمد الهماوندي، (دار الكتب العلميةـــ بيروت: 2013م) ، ص48.

(4) وهي إحدى البنادر العظام ببلاد المليبار: ابن بطوطة، المصدر السابق،44/4.

(5) المصدر السابق، 47/4.

(6) أبو زيد حسن بن يزيد السيرافي، رحلة السيرافي ، (المجمع الثقافي_ أبو ظبي: 1999م) ، ص26؛ أنور أنور عبد العليم، الملاحة وعلوم البحار عند العرب، (عالم المعرفة _ الكويت: 1990م) ، ص62؛ وينك، المرجع السابق، 247/3_248.

(7) وينك، المرجع نفسه، 246/3.

اما ميناء سرنديب فكان تواجد الصينيون فيه قديم وتعود اقدم العلاقات بين الهند والصين من خلال سرنديب لأهميتها الدينية والاقتصادية فكان ميناء سرنديب اول الموانئ الهندية التي تتجمع فيها الجالية التجارية الصينية وفي ذلك قال الادريسي[1]:" واليها تقصد مراكب اهل الصين".

وفي ميناء كله بار كانت تتجمع فيه جالية تجارية صينية ازدادت تلك الجالية بعد الاضطرابات والاحداث السياسية التي حصلت في الصين وبالأخص في ميناء خانقو (كانتون) مجمع التجار بعد ثورة سنة(273_274ه/887م) وتحول ميناء كله بار الى مركز تجاري عالمي تتجمع فيه مختلف الجاليات التجارية ومنها الصينية وعدّ مجمع كل البضائع الصينية والعراقية واليمنية والافريقية والهندية[2]، وهناك رواية اشارت الى تجمع التجار في ميناء كله بار ومنهم الجاليات التجارية الصينية اذ قال :"واليها تنتهي مراكب اهل الإسلام من السيرافيين والعمانيين في هذا الوقت فيجتمعون مع من يرد من اهل الصين في مراكبهم"[3]، وكان لتوسع الصين البحري اثره على ميناء كله بار فلم يقتصر التأثير على الجانب التجاري وانما تعداه الى الجانب السياسي والثقافي والاجتماعي وهذا يعود الى التواجد الصيني الكبير في ميناء كله بار من خلال جالياتهم التجارية، وقد اهتم حكام كله بار بعلاقاتهم مع الصين لدرجة انهم اعتبروا انفسهم إقليم تابع للصين فهم يلبسون كاهل الصين الافرند الصيني المثمن وملكهم دون ملك الصين ويخطب لملك الصين واليه قبلته[4]

(1) نزهة، 74/1.

(2) السيرافي، الرحلة ،ص66؛ نقولا زيادة، الجغرافية والرحلات عند العرب، (الاهلية للنشر والتوزيع _ بيروت:2002م)، ص199؛ الحزين، المرجع السابق،ص337هامش150؛ شفيقة، المرجع السابق، ص63_64؛

Heyd, Wilhelm, Histoire du commerce du Levant au moyen-âge, (Leipzig: 1885), v1,p28.

(3) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: أسعد داغر، (دار هجر _ قم: 1989م) ، 159/1.

(4) الحموي، المصدر السابق، 445/3؛ الحزين، المرجع السابق، ص119_120، 211؛ وينك، المرجع السابق، 400/1.

وقد أشار القزويني[1] في رواية عن خضوع ميناء كله بار سياسياً لملك الصين وان كان اسمياً اذ قال:" ويعين ملكهم من قبل ملك الصين واليه قبلته وبيت عبادته" وفي رواية أخرى قال :" ويعتقد سكان كله بار ان طاعة ملك الصين عليهم مباركة ومخالفته شؤم"[2].

وفي ميناء جاوة وجزر إندونيسيا الأخرى كانت هناك جالية تجارية صينية كبيرة، وكان الصينيون من العناصر التجارية المهمة في ميناء جاوة، وكان من أسباب الوجود الصيني هو سعي حكام جاوة لتقوية علاقاتهم التجارية مع التجار الصينيين من خلال منحهم امتيازات خاصة تمخضت عن زيارة الوفد الجاوي الى الصين الى درجة اخذت الحضارة الصينية تنافس الهندية هناك كما تواجدت جالية صينية في موانئ ساحل كرومندل[3] [4].

كما شهدت الموانئ الصينة وجود الجاليات التجارية الهندية فيها مستفيدين من الامتيازات الممنوحة لهم من قبل اباطرة الصين اذ كانت لهم جوازات خاصة يبرزونها اثناء تجولهم وسفرهم الى الصين تحمل ترخيص خاص لهم ، فضلا عن تصريح خاص بالمبالغ التي يحملونها وكان لتلك الجاليات دوراً في ادامة الصلات التجارية بين الموانئ الهندية والصينية الى جانب نشرهم الديانات والعادات والتقاليد الهندية في الموانئ الصينية[5].

4_ القرب الجغرافي

(1) زكريا بن محمد بن يحيى، أثار البلاد وأخبار العباد، (دار صادر ـــــ بيروت، د. ت)، ص105.
(2) القزويني ، اثار البلاد، ص106.
(3) المعبر (ساحل كرومندل) ، من أخصب بلاد الهند، وبينه وبين دلهي مسيرة ستّة أشهر: ابن بطوطة، المصدر السابق،137/3.
(4) الحزين ، المرجع السابق، ص141,
Pearson, p.60.
(5) سلطان ، المرجع السابق ، ص157؛ وينك، المرجع السابق، 393/1_395,
Pletcher, p, 110.

من المعروف ان بلاد الهند والصين تربط بينهما حدود طويلة برية وبحرية وقد ساعد ذلك على ازدهار الحركة التجارية بينهما فقبل ان يركب الطرفان البحر ويمارسان التجارة فيه كان التجارة البرية بينهما مزدهرة فلم يكن للهند والصين حتى القرن الثاني الميلادي تأثير تجاري مهم على جنوب شرق اسيا وذلك لان صلة الصين بالهند كانت تتم عن طريق البر عبر اسيا الوسطى من خلال هضبة التبت عبر جبال الهملايا ، ولعل الصينيون لم يهتموا بالملاحة في بحر الهند حتى سلالة التانج (617_907م) او السونغ، لتزدهر العلاقات التجارية أكثر في عهد أسرة (تانج) [1].

وكان لموقع الموانئ الهندية القريب من الصين كموانئ كله بار وجاوة وسرنديب وموانئ المنيبار (كولم ملي وكوشين وقاليقوط) دوراً في ازدهار الحركة التجارية وديمومتها فكانت حركة السفن مستمرة بينهما وبشكل كبير مستفيدين من القرب الجغرافي بينهما[2].

5_ المواد الأولية:

عدت المواد الأولية والمنتجات الصناعية من العناصر المهمة التي ساعدت على ادامة التواصل بين الموانئ الهندية والصينية وذلك لحاجة البلدين لمنتجات بعظهما لسد النقص لديها ومن اهم المواد التي كانت تستوردها الهند عن طريق موانئها الثياب والأمتعة المختلفة اذ كانت ترسوا السفن الصينية في ميناء الديبل محملة بالبضائع وعلى راسها الثياب وكان ميناء الديبل ولغنى اهله اكثر الموانئ استيراداً للمنتجات الصينية[3]، كما كانت تأتي الى ميناء سرنديب وكله بار عدد من

(1) الحزين، المرجع ،ص141؛ شمس الدين الكيلاني ، صورة شعوب الشرق الأقصى في الثقافة العربية الوسيطة (الصين والهند وجيرانهما) ، (الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة _ دمشق: 2008م) ، ص161؛ جمال بن مجدوب، تجارة المسلمين مع الهند والصين خلال القرن الرابع الهجري العاشر للميلاد ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية _ جامعة الجزائر2: 2009م) ، ص26_27؛ وينك، المرجع السابق، ص392؛

Wilhelm,v1,p30

(2) ابي دلف، المصدر السابق، ص41؛ القزويني ، المصدر السابق، ص105؛ ابن بطوطة، المصدر السابق، 4 /47 ؛ الحزين، المرجع السابق، ص214.

(3) الادريسي، المصدر السابق ،167/1.

المنتجات ومنها الحرير الصيني وفي ذلك أشار الادريسي[1] :"يلبس خدام ملك سرنديب الثياب النفيسة من الحرير الصيني" ومن المواد الأخرى الافرند الصيني المثمن، الى جانب الأدوات المنزلية والمواد الفخارية والبورسلين والسيراميك والخزف الصيني وغيرها من المواد الكمالية محل الطلب لدى الأغنياء، كما انتشرت تجارة الرقيق بين موانئ الطرفين[2].

في حين استوردت الموانئ الصينية عدد من المنتجات ومنها المنتجات الزراعية العسل وشمع العسل من سومطرة وجاوة، وخشب القم الثمين من المنيبار، والتوابل والافاوية وحبة الهيل والكافور والماكافور والجوز بوا والقرنفل والقاقلة والكباية والنارجيل والقسط والقنا والخيزران والاعواد وخشب الصندل ونبات الصبر من المنيبار والزنجبيل وجوزة الطيب[3]، وياتي الفلفل في مقدمة المنتجات الزراعية الأكثر طلباً وبكميات كبيرة من سومطرة وجاوة والمنيبار اذ كان الاستهلاك الصيني للفلفل الهند كبير وأشار حزين نقلاً عن ماركبولو[4] عندما تحدث عن المنتجات القادمة من الهند الى ميناء الزيتونة الصيني (شون سو او شوان سو) اذ قال :"استطيع ان اوكد انه في مقابل كل سفينة واحدة محملة بالفلفل تذهب للإسكندرية او أي مكان اخر من العالم المسيحي تأتي مائه سفينة او اكثر الى مرفأ الزيتون".

---

(1) الادريسي، المصدر السابق ،74/1.

(2) ابي دلف، المصدر السابق، ص41؛ الحموي ، معجم، 445/3؛ الحزين، المرجع السابق، ص267هامش48، شفيقة ، المرجع السابق، ص86_87؛

Pearson,p.60

(3) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة ، المسالك والممالك، (دار صادر ، اعيد طبعة بالاوفست _ بيروت: 1889م) ،ص71؛ سلطان، المرجع السابق113،139،137؛ أدوار بروي، تاريخ الحضارات العام القرون الوسطى، ترجمة: يوسف اسعد داغر واخرون،ط2، (منشورات عويدات _ بيروت :1986م)،244/3

(4) الحزين، المرجع السابق، ص268.

ومن المعادن استوردوا الذهب من سومطرة وجاوة والمرجان من سرنديب فضلاً عن الفضة والماس والبلور والجوهر والساذج الذي يعالج به الجوهر، والاحجار الملساء البراقة التي يطلق عليها عيون القط [1].

ومن المنتجات الصناعية والكمالية الاقمشة والملابس والانسجة الثمينة والفراء والانسجة النباتية والمحمل والجوخ والموسلين والدباج المزكرش بالحرير واسلاك الذهب ، والسجاد والبسط والمصليات والاقمشة الحريرة والقطنية والصوفية[2]، ومن المواد أيضا العاج وانياب الفيلة، وقرون الكركند (وحيد القرن) والاحزمة المصنوعة من قرون الكركند والتي كانت تدفع فيها اثمان كبيرة اذ يلبسها اباطرة الصين وحكام المقاطعات فيها وكذلك السيوف الهندية الشهيرة[3]، ومن

(1) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة ، المسالك والممالك، (دار صادر ، اعيد طبعة بالاوفست _ بيروت:1889م)، ص70؛ سلطان، المرجع السابق، ص131،133،134؛ الحزين، المرجع السابق ،ص274؛ وينك، المرجع السابق، 391/1؛ هيلدا هوخام، تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين، ترجمة اشرف محمد كيلاني، (المجلس الأعلى للثقافة _ القاهرة:2002م)،ص197؛

Chau Ju-Kua,his work on the Chinese and Arab trade in the twelfth and thirteenth centuries, entitled Chu-fan-chi, Translated from the Chinese and Annotated, by FRIEDRICH HIRTH and W. W^. ROCKHILL, (Printing Office of the Imperial Academy of Sciences, Vass. Ostr, Kinth Liao, 12:1911), p.228_229.

(2) بروي ، المرجع السابق، 245/3؛سلطان، المرجع السابق، ص38 سفيان ياسين إبراهيم، جزر الديباجات (المالديف) وبلاد العرب في القرون الوسطى (القرن 3_ 8هـ/ 9_ 14م) ، مجلة التربية والعلم ، جامعة الموصل ، مج 18،ع3،لسنة 2011م، ص101.

(3) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، (دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت: 1996م) ، ص95؛ سلطان، المرجع السابق، ص66_67؛ شوقي عبد القوي عثمان، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية ،(عالم المعرفة _ الكويت :1990م)،ص148؛ حسين علي الطحطوح، الهند في التراث البلداني العربي (3,4هـ/ 9,10م)، (مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب _ جامعة الموصل)، لسنة 1995م، ع27، ص283؛ الحزين، المرجع السابق، ص274؛

Paul Wheatley, Geographical Notes on some Commodities involved in Sung aritime Trade, Journal of the Malayan Branch, Royal Asiatic Society. Vol. 32, June 1959, p77.

الاخشاب الساج الذي يستخدم في صناعة السفن والمنازل، وخشب اللاكا الذي يستخدم كبخور عند احتراقه وخشب الصندل[1]، ومن المعادن الكبريت والنحاس من اندونيسيا والرصاص القلعي من كله بار [2]، كما استوردت الصين الفيلة لاستخدامها في الألعاب والحفلات وفي حدائق الحيوان وكذلك في الحرب وكانت تدفع فيه اثمان كبيرة[3]، اذ اشارت المصادر الصينية ان السفن الصينية المليئة بالسلع التجارية كانت تأتي من سرنديب وهي من الكبر بحيث يبلغ طول الواحدة 200قدم وتسع لـــــ (600_700رجل) مما يدل على عظمة المنتجات التي كانت تجلب من الهند وموانئها[4]، وانتشرت تجارة الرقيق بين الموانئ الهندية والصينية [5].

6_ تشجيع الاسر الحاكمة في البلدين للتجارة

كان للإجراءات المتخذة من قبل حكومات البلدين دوراً بارزاً في استمرار عملية التبادل التجاري بين الموانئ الهندية والصينية ومنها تشجيع الصين للتجارة معها من خلال الوفود والرسائل والدعوات المقدمة للتجار للقدوم الى الموانئ الصينية [6]، وكانت عدد السفارات التجارية الى جنوب شرق اسيا كالاتي كما أوردها مجموعة الباحثين فوجيتا كايوكو، موموكي شيرو، انتوني ريد[7]

السنوات	عدد البعثات	السنوات	عدد البعثات
947_966م	7	1107_1126م	7

(1) عثمان، المرجع السابق، ص148؛ سلطان، المرجع السابق، ص138؛ الحزين، المرجع السابق، ص269.

(2) ابن خرداذبه، المصدر السابق، ص71؛ الكيلاني ، المرجع السابق، ص202؛ سلطان، المرجع السابق، ص132.

(3) الادريسي، نزهة ، 45/1؛سلطان، المرجع السابق، ص67.

(4) سلطان ، المرجع السابق، ص113_114.

(5) الحزين ، المرجع السابق، ص275.

(6) الحزين، المرجع نفسه، ص213؛ محمد، المرجع السابق، ص305؛ وينك، المرجع السابق، 378/1.

(7) FUJITA KAYOKO, MOMOKI SHIRO, ANTHONY REID, OFFSHORE ASIA MARITIME INTERACTIONS IN EASTERN ASIA BEFORE STEAMSHIPS, (INSTITUTE OF SOUTHEAST ASIAN STUDIES Singapore: 2013), p.81.

986_967م	34	1146_1127م	5
1006_987م	3	1166_1147م	12
1026_1007م	33	1186_1167م	10
1046_1027م	15	1206_1187م	6
1066_1047م	12	1226_1207م	0
1086_1067م	21	1246_1227م	2
1106_1087م	11	1266_1247م	3
1276_1267م	2		

كما قامت بعض حكومات الهند وجنوب شرق اسيا بأرسال بعثاتهم الى الصين في عهد اسرة سونغ اذ كان لتلك البعثات دوراً كبيراً في زيادة البضائع المتبادلة وتعزيز العلاقات التجارية فضلاً عن الامتيازات التي تمنح لتجار البلدين خلال تلك البعثات وهي كالاتي كما أشار اليها المؤرخ بيلي.ك.ل.سو[1]،

الدولة	السنوات	عدد البعثات	السنوات	عدد البعثات
جاوة	1087_960م	2	1200_1087م	1
الهند	1087_960م	2		

اذ منحت الصين للتجار الأجانب ومنهم التجار الهنود امتيازات خاصة للتجار ومن تلك الامتيازات منحهم جوازات تكفل لهم حرية التنقل والاتجار وحفظ الأموال الى جانب حرية ممارسة الطقوس الدينية ويظهر ذلك جلياً من خلال قيام تجار الهند بنشر ديانتهم في الصين بحرية تامة[2].

(1) Billy K. L. So, Prosperity, Region, and Institutions in Maritime China the South Fukien Pattern, 946-1368, (Published by the Harvard University Asia Center and distributed by Harvard University Press Cambridge (Massachusetts) and London: 2000), p.56.

(2) الحزين ، المرجع السابق، ص335؛ بروي ، المرجع السابق، 243/3؛ سلطان، المرجع السابق، ص157.

قيام الصين بانشاء عدد من الموانئ التي عملت على ادمة التواصل التجاري وجذب التجار الى الصين من مختلف انحاء العالم اذ قامت سلالة سونغ بأنشاء العديد منها ومنها (كانتون /kuang _chou) و(ننج بو /Ning po) و(هانج تشو /Hang_ chou)[1]، وقامت الحكومة الصينية بأنشاء الأماكن الخدمية لاستقبال التجار ومنها الفنادق والخانات اذ جعلت الفنادق داخل كل ضاحية وعلى مسافات متفرقة لينزل بها التجار الوافدين، وكان للتجار الهنود وغيرهم مكان خاص بهم تسمى "حارة الأجانب" كما قاموا على طرق التجارة المؤدية الى مختلف المدن الصينية أماكن الراحة للتجار والمسافرين تسمى خانات وقد امر الخان الأعظم (قوبلاي خان 628-694ه ــ/1260-1295م) على عهد اسرة التانج بغرس الأشجار على جانبي الطرق العامة ووضع الأحجار الكبيرة والاعمدة بمثابة علامات لهداية التجار المسافرين للطرق والموانئ والمراكز والأسواق التجارية[2].

كما اهتمت الحكومة الصينية بمكافحة القرصنة وبذلت جهودا كبيرة لحفظ الامن والنظام وقد شجع ذلك على استقرار التجار في الموانئ الصينية، اذ قامت اسرت تانج (618م) بأرسال حملات تأديبية للقرصنة المنتشرين بينها وبين الهند وكان لتلك الحملات أثرها في تشجيع التجار للذهاب الى الصين، كما شجعت المماليك الهندية في جنوب وجنوب شرق اسيا على إقامة علاقات طيبة مع الصين وكانت مملكة سرنديب في مقدمتها[3].

(1) ؛ سلطان، المرجع نفسه، ص93؛ هو خام ، المرجع السابق، ص197,
Geoff Wade, An Earlier Age of Commerce in Southeast Asia: 900-1300 C.E, (Asia Research Institute National University of Singapore: No date), p.5.

(2) ابن بطوطه، المصدر السابق ، 151/4؛ محمد، المرجع السابق، ص307؛ شفيقة ، المرجع السابق، ص80,
Billy K. L. So,p.55_56

(3) الحزين، المرجع السابق، ص189.

كما كان لاهتمام الصينيون وامانتهم دوراً في جذب التجار من خلال وجود الأسواق العامرة بالبضائع ومنها سوق ميناء الزيتون الذي اشتهر بصناعة الاطباق الرائجة تجارتها في الهند واليمن وخراسان وغيرها من البلدان، وسوق كانتون المشهور بصناعة الفخار والمصدر الى جميع انحاء المعمورة، كما انشأ الصينيون المخازن لحفظ البضائع من التلف أضاف الى الحفاظ على استقرار أسعارها تجنباً لخسائر من يصل الصين من التجار متأخرا واذا ارادت الحكومات الصينية اخذ نوع معين من البضائع من التجار دفعت اعلى الأسعار به [1].

كما اهتمت الممالك المسيطرة على الموانئ الهندية بعلاقاتها مع الصين بل وأعلنت بعضها في أوقات قوة الصين الاقتصادية تبعيتها لها، الى جانب منح التجار حرية ممارسة الطقوس الدينة والاتجار مع اعطاهم امتيازات خاصة بهم وتقديم الخدمات لهم ، من خلال الاهتمام بأماكن اقامتهم من توفير المساكن والمخازن والأسواق الى جانب مكافحتهم للقراصنة المنتشرين بالقرب من الموانئ الهندية أمثال الديبل وكولم ملي وكوشين وسرنديب اذ كانوا يقطعون الطرق على السفن القادمة لموانئ الهند ومنا السفن الصينية وكان القضاء عليهم سبباً في ازدهار الحركة التجارية بين موانئ البلدين، الى جانب تشجيع التجار على جلب البضائع الصينية الثمينة[2].

المبحث الثاني: _ وسائل النقل والطرق البحرية:

اولاً: _ وسائل النقل:

كانت ولازالت وسائل النقل تمثل عصب الحياة لجميع الأنشطة الاقتصادية ومنها التبادلات التجاري في الموانئ العالمية كما انها تمتاز بتنوعها لتلائم الطرق

(1) ابن بطوطة، المصدر السابق،134/4؛ سلطان، المرجع السابق، ص93؛ شفيقة، المرجع السابق، ص 66،77.

(2) القزويني، اثار، ص105_106؛ الحزين، المرجع السابق، ص190،211؛ شفيقة، المرجع السابق، ص86_87؛ سفيان ياسين إبراهيم، القرصنة في بحر الهند خلال العصر العباسي (132_656هـ/749_1258م) ،مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ،مج11،ع2،لسنة 2016م،ص44.

التي تسير فيها وبما اننا نتحدث عن الموانئ سيكون حديثنا عن وسيلة النقل البحرية الوحيدة التي تستخدم في البحار آنذاك الا وهي السفن.

تعد احد اهم وسائل النقل البحري بل الوحيدة التي يمكن من خلالها اجتياز المسطحات المائية من بحار وانهار، وتعرف في كتب اللغة بانها الفلك قال ابن سيده[1]: "الفلك السفن واحدها فلك وجمعها فلك"، كما ذكرت في القران الكريم في العديد من الآيات الكريمة اذ لعبت دوراً كبيراً في نقل البضائع والاشخاص كما تعد احد اسرع وسائل النقل واكثرها حمولة اذ تستطيع حمل الكثير من البضائع وهي تصنع بأحجام وأنواع مختلفة منها ما يناسب المياه المالحة ومنها ما يناسب المياه العذبة ومنها سفن نهرية صغيرة الحجم واخرى بحرية كبيرة ، فالنهرية تتميز بصغر حجمها وتصميمها البسيط وامتلاك الكثير من السكان لها، في حين تكون المستخدمة في البحار كبيرة الحجم فضلا عن تصميمها المتميز من حيث نوعية الاخشاب المستخدمة في صناعتها والحبال وغيرها من المميزات الصناعية وكانت السفن تعد من ابرز وسائل النقل بين الموانئ الهندية والصينية [2].

ثانياً: _ الطرق البحرية

ارتبطت كل من الموانئ الهندية والصينية بسلسة من الطرق البحرية تبدأ من ميناء الديبل مروراً بموانئ كجرات وكنبايه وموانئ المنيبار " قاليقوط وكوشين وكولم ملي" ثم الى ميناء سرنديب وعندها ينقسم الى قسمين الأول الطريق الذي يصل الى كله بار مباشرتاً والثاني من سرنديب الى موانئ كرومندل ومن ثم الى كله بار ومنها

(1) أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، المخصص، تحقيق: خليل إبراهم جفال، (دار إحياء التراث العربي – بيروت: 1996م) ،18/3.

(2) الحموي، معجم،132/5؛ الحنبلي، المصدر السابق،1338/3؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط2، تحقيق: إحسان عباس، (مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت:1980م)،ص249؛

Dionysius A. Gaius, Classic Ships of Islam from Mesopotamia to the Indian Ocean, (linden, Boston: 2008), p.141.

الى موانئ الصين[1]، وهناك طريق يربط ميناء قاليقوط بميناء الديبجات ومن ثم الى سرنديب ليتصل بالطريق الأول وصولاً للصين[2]، ومن الطرق المهمة الطريق الذي يربط ميناء جاوة بموانئ الصين[3].ينظر الخارطة ص16.

المبحث الثالث: _ صيغ التعامل التجاري

كان للتعامل التجاري عده صيغ وتلك الصيغ قديمة وجدت قبل قيام أمارة بني سامة وقد استمرت بعد قيام الإمارة ومن بينها: ــ

أــ المقايضة:

تعد من أقدم وسائل التبادل التجاري وتعني تبادل منتجات بلد بمنتجات البلد الأخر، وهذا التبادل ليس من الضرورة أن يتم بالكمية نفسها فقد تكون البضائع التي تستورد أغلى من البضائع التي تصدر، لذلك لابد من حدوث فرق في التبادل حتى تتناسب عملية البيع والشراء ويتم اللجوء إلى هذا النوع من التبادل في حاله عدم وجود عملة متفق عليها بين الطرفين، فضلاً عن التعامل الصامت الذي تم تداوله قبل ذلك في بعض مناطق افريقيا، واستخدم بعدها في الهند والصين لاختلاف اللغات بين أطراف من يقوموا بعملية التبادل لذا يتم اللجوء إلى المقايضة لحل الاختلاف اللغوي بين التجار [4].

ب ــ النقود:

من أفضل صيغ التبادل التجاري تلك التي تتم بواسطة النقود وبالأخص الذهبية، وقد تعددت وتنوعت النقود المستخدمة في التبادلات التجارية بين الموانئ الهندية والصينية اذ كان لكل بلد عملته ومن النقود المستخدمة في موانئ الهند الدراهم المعروفة بالقاهريات والدنانير الطاطارية وهذهِ الدنانير كانت تحمل إلى الهند

(1) ابن خرداذبه، المصدر السابق،ص61_62.

(2) ابن بطوطة، المصدر السابق، 54/4.

(3) الالوسي، المرجع السابق،ص87_89؛ عماد علو ، القوى البحرية والتجارية في الخليج العربي خلال العصور الإسلامية، (دار الجنان _السودان: 2017م) ، ص26.

(4) سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن الوردي، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق: أنور محمود زناتي، (مكتبة الثقافة الإسلامية_ القاهرة: 2008م) ،ص215؛ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، بلاد الهند في العصر الاسلامي، (عالم الكتب ــ القاهرة: 1980م) ، ص184.

ويتم الإتجار بها فيباع الواحد منها بثلاثة دنانير [1]، كما استخدمت موانئ المنيبار وجزر الديبجات الودع كعملة للتبادل التجاري، [2]،اما الموانئ الصينية فقد كانت تستخدم عملة نحاسية كما استخدمت أحيانا الحرير كوسيلة تبادل تجاري[3].

الخاتمة:

لقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج تم التوصل اليها من خلال تطرقنا لموضوع الصلات التجارية بين الموانئ الهندية والصينية ومنها: _

1_ كان للعامل الجغرافي وقرب الدولتين من بعضهما احدى اهم أسباب التواصل التجاري بحراً وبراً منذ أقدم الأزمنة.

2_ تعد حاجة كلا البلدين لمنتجات ومواد بعظهما من الأسباب الرئيسية لازدهار الحركة التجارية في الموانئ الهندية والصينية.

3_ الحرية الممنوحة للتجار في كلا البلدين سواء الدينية او الاقتصادية الى جانب تشجيع حكام البلدين للتجارة من خلال ارسال البعثات التجارية فضلاً عن الامتيازات الممنوحة للتجار من الأسباب الرئيسية لإدامة التواصل التجاري بين الموانئ.

4_ تعدد وسائل النقل المستخدمة بين البلدين والتي كانت تأخذ طريقها للأسواق المتواجدة في الموانئ وان كانت السفن أبرز وسائل النقل بينهما.

(1) السيرافي، المصدر السابق، ص93ــ 94؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، (مكتبة مدبولي ــ القاهرة: 1991م) ، ص304؛ أبو المعالي اطهر المباركبوري، العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين ، (دار الأنصار _ د.م:1399هـ) ، ص193؛ زياد جابر إبراهيم مسلم، صورة الهند عند المؤرخين المسلمين، دراسة في الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية, (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه النجاح الوطنية ــ نابلس: 2009 م) ، ص167.

()2 السيرافي ، المصدر السابق، ص18؛ البكري، المصدر السابق، 192/1؛ابن بطوطة ، المرجع السابق، 60/4.

(3) Pearson, p59, FUJITA KAYOKO, MOMOKI SHIRO, ANTHONY REID, p.78, pletcher, p.106, 128.

5_ من المميزات في الموانئ تعدد صيغ التعامل التجاري بين النقود المستخدمة في الصين وكذلك المستخدمة في الهند الى جانب المقايضة مما خلق مرونة في تبادل السلع على نطاق واسع ساهم في ازدهار العملية التجارية بين موانئ كلا البلدين.

خريطة توضح موقع الموانئ الهندية والصينية والطرق البحرية التي تربط بينهما

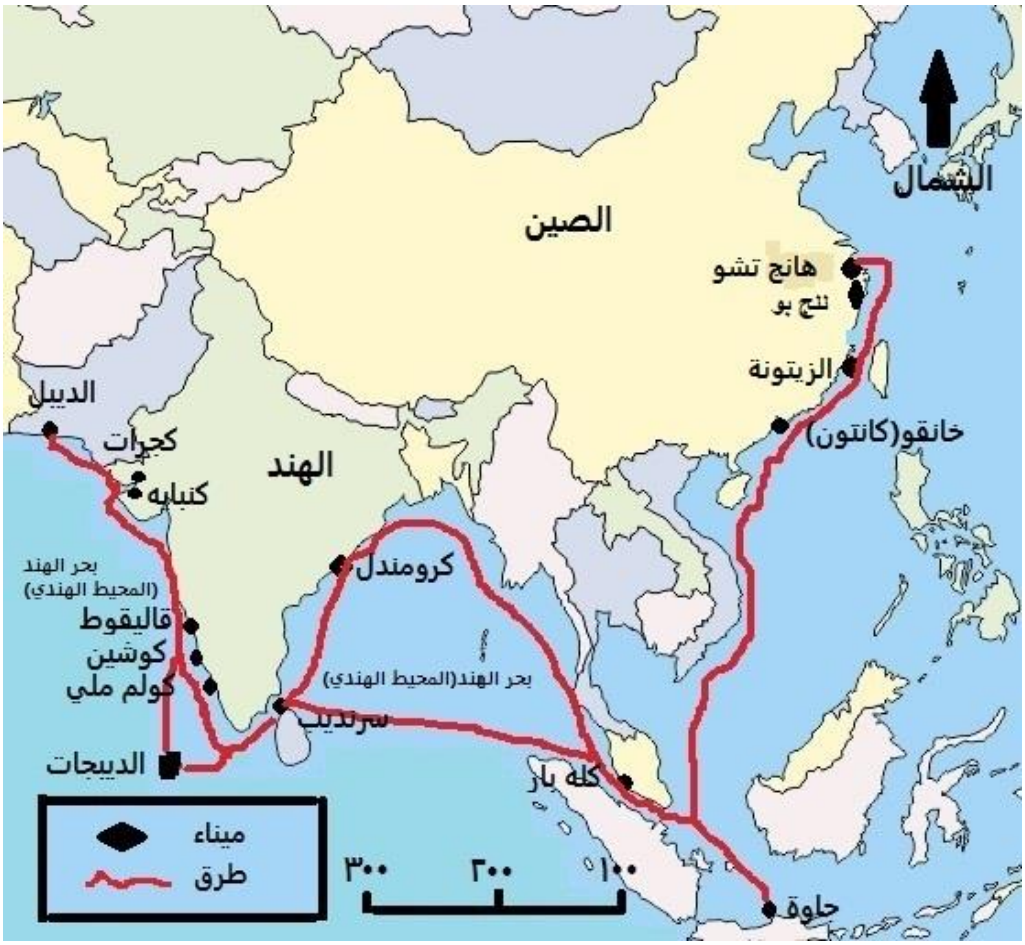

الخارطة من عمل الباحث

References

1. Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdul Moneim Al-Hamiry, **Al-Rawdh Al-Mi'tar fi Khabar Al-Aqtar**, 2nd edition, investigation: Ihsan Abbas, (Nasser Foundation for Culture - Beirut: 1980 AD)
2. Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Bashari Al-Maqdisi, **Ahsan Al-Taqaseem fi Ma'rifat Al-Aqaleem**, 3rd edition, (Madbouly Library - Cairo: 1991 AD)
3. Abu Al-Hassan Ali bin Al-Hussein bin Ali Al-Masoudi, **Akhbar Al-Zaman wa min Abadih Al-Hadathan**, and the wonders of the countries and the immersion in water and urbanization, (Dar Al-Andalus for printing, publishing and distribution - Beirut: 1996 AD)
4. Abu Al-Hassan Ali bin Al-Hussein bin Ali Al-Masoudi, **Muruoj Al-Thahab wa Ma'adin Al-Jawhar**, investigation: Asaad Dagher, (Dar Hajar _ Qom: 1989 AD).
5. Abu Al-Hassan Ali bin Ismail Al-Mursi, **Al-Mukhassas**, investigation: Khalil Ibrahim Jaffal, (Dar Revival of Arab Heritage - Beirut: 1996 AD).
6. Abu Al-Maali Athar Al-Mubarakpuri, **Al-Iqd Al-Thameen fi Futuoh Al-Hind wa man Warada Feeha min Al-Sahaba wa Al-Tabi'een**, (Dar Al-Ansar _ Dr. M: 1399 AH)
7. Abu al-Qasim Ubaid Allah ibn Abdullah, **Al-Masalik wa Al-Mamalik** (Dar Sader, reprinted offset _ Beirut: 1889 AD)
8. Abu Ubaid Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad Al-Bakri Al-Andalusi, **Al-Masalik wa Al-Mamalik**, (Dar Al-Gharb Al-Islami _ Lebanon: 1992 AD)
9. Abu Zaid Hasan bin Yazid al-Sirafi, **The Journey of Al-Sirafi**, (The Cultural Foundation _ Abu Dhabi: 1999 AD)
10. Adwar Berwi, **Tareekh Al-Hadharat Al-Aam, The Middle Ages**, translated by: Youssef Asaad Dagher and others, 2nd Edition, (Oweidat Publications _ Beirut: 1986 AD)

11. Al-Tajer, **Wonders of the World and Measurement of Countries**, investigation: Saif Shaheen Al-Muraikhi, (Dar Al-Baroudi _ Abu Dhabi: 2005 AD).
12. Andre Wink, India, **The Formation of the Islamic World**, translated by: Abd al-Ilah al-Mallah, (National Books House _ Abu Dhabi: 2013 AD).
13. Anwar Abdel-Aleem, **Navigation and Marine Sciences among the** Arabs, (The World of Knowledge _ Kuwait: 1990 AD)
14. Billy K. L. So, **Prosperity, Region, and Institutions in Maritime China the South Fukien Pattern, 946-1368**, (Published by the Harvard University Asia Center and distributed by Harvard University Press Cambridge (Massachusetts) and London: 2000), p.56.
15. Chau Ju-Kua,**his work on the Chinese and Arab trade in the twelfth and thirteenth centuries, entitled Chu-fan-chï**, Translated from the Chinese and Annotated, by FRIEDRICH HIRTH and W. W^. ROCKHILL, (Printing Office of the Imperial Academy of Sciences, Vass. Ostr, Kinth Liao, 12:1911), p.228_229.
16. Dionysius A. Gaius, **Classic Ships of Islam from Mesopotamia to the Indian Ocean**, (linden, Boston: 2008), p.141.
17. Emad Alou, **The Maritime and Trade Powers in the Arabian Gulf during the Islamic Ages**, (Dar Al-Jinan _ Sudan: 2017 AD).
18. FUJITA KAYOKO, MOMOKI SHIRO, ANTHONY REID, OFFSHORE ASIA MARITIME INTERACTIONS IN EASTERN ASIA BEFORE STEAMSHIPS, (INSTITUTE OF SOUTHEAST ASIAN STUDIES Singapore: 2013), p.81.
19. FUJITA KAYOKO, MOMOKI SHIRO, ANTHONY REID, p.78, pletcher, p.106, 128.
20. Geoff Wade, **An Earlier Age of Commerce in Southeast Asia: 900-1300 C.E**, (Asia Research Institute National University of Singapore: No date), p.5.
21. H.G. Creel, **Chinese Thought**, translated by: Abdel Halim Selim, (The Egyptian General Book Authority _ Egypt: 1971 AD).
22. HANS BIELENSTEIN, **DIPLOMACY AND TRADE IN THE CHINESE WORLD 589-1276,** (LEIDEN _ BOSTON: 2005), p84_89.

23. Heyd, Wilhelm, Histoire du commerce du Levant au moyen-âge, (Leipzig: 1885), v1,p28.
24. Hilde Hokham, **History of China from prehistoric times until the twentieth century**, translated by Ashraf Muhammad Kilani, (The Supreme Council of Culture _ Cairo: 2002 AD)
25. Hussein Ali Al-Tahtouh, **India in the Arab Country Heritage (3.4 AH / 9.10 AD),** (Journal of Arts of Al-Rafidain, Faculty of Arts _ University of Mosul), for the year 1995 AD, p. 27, p. 283
26. Issam al-Din Abd al-Raouf al-Faqi, **The Land of India in the Islamic Era**, (The World of Books - Cairo: 1980 AD).
27. Issani Shafiqa, **the Indian subcontinent and the country of China through Muslim travelers and geographers, the period between the third to the eighth century AH / from the ninth to the fourteenth AD,** (unpublished master's thesis - Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Algeria: 2010 AD).
28. Jamal bin Majdoub, **Muslim trade with India and China during the fourth century AH, the tenth AD**, (unpublished master's thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences _ University of Algeria 2: 2009 AD)
29. Kennerth pletcher, **the history of china**, (Published by Britannica Educational Publishing: 2011), p, 122_123.
30. Marwa Salah al-Din Muhammad, **Encouraging trade between the Islamic East and China in the era of the Abbasid state (133_656 AH / 747_1258 AD),** Fourth International Conference on Arab-Chinese Relations, History and Civilization, Faculty of Arts _ Suez Canal University, Egypt: 2012 AD
31. Mas'ar bin Al-Muhalhal Al-Khazraji, **The Journey of Abi Dalf**, investigation: Janan Abdul-Jalil Muhammad Al-Hamawandi, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiya – Beirut: 2013 AD).
32. Michael Pearson, **Trade, Circulation, and Flow in the Indian Ocean World**,(Macmillan Publishers Limited_ London:2015),p.58
33. Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim Al-Lawati Al-Tanji Abu Abdullah, **Ibn Battuta's Journey called "Tuhfat Al-**

Andhar fi Ghara'ib Al-Amsar wa Aja'ib Al-Asfar", (The Academy of the Kingdom of Morocco _ Rabat: 1417 AD).

34. Muhammed bin Muhammed bin Abdullah bin Idris al-Hassani al-Talibi, **Nuzhat Al-Mushtaq fi Ikhtiraq Al-Afaq** (Alam al-Kutub _ Beirut: 1409 AD).
35. Nicolas Ziadeh, **Geography and Travels among the Arabs**, (Al-Ahlia for Publishing and Distribution _ Beirut: 2002 AD)
36. Paul Wheatley, **Geographical Notes on some Commodities involved in Sung aritime Trade**, Journal of the Malayan Branch, Royal Asiatic Society. Vol. 32, June 1959, p77.
37. Shams al-Din al-Kilani, **The Image of the Peoples of the Far East in Medieval Arab Culture (China, India, and Their Neighbors),** (Syrian General Authority for Books, Ministry of Culture _ Damascus: 2008 AD)
38. Shawqi Abdul Qawi Othman, **Indian Ocean Trade in the Age of Islamic Sovereignty**, (The World of Knowledge _ Kuwait: 1990 AD)
39. Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Roumi al-Hamawi, **Mu'jam Al-Buldan**, 3rd edition, (Dar Sader - Beirut: 1995 AD).
40. Siraj al-Din Abu Hafs Omar ibn al-Muzaffar ibn al-Wardi, **Khuraida Al-Aja'ib wa Fareeda Al-Ghara'ib**, investigation: Anwar Mahmoud Zanati, (Library of Islamic Culture _ Cairo: 2008 AD)
41. Sufyan Yassin Ibrahim, **Piracy in the Sea of India during the Abbasid era (132_656 AH / 749_1258 AD)**, Kirkuk University Journal for Human Studies, Vol. 11, p. 2, for the year 2016 CE, p. 44.
42. Sufyan Yassin Ibrahim, **The Dibjat Islands (Maldives) and Arabia in the Middle Ages (3_8 AH / 9_14 AD)**, Journal of Education and Science, University of Mosul, Vol. 18, No. 3, for the year 2011 AD, p. 101.
43. Suleiman Hazeen, **The Arab East and the Far East, Their Commercial and Cultural Relationships in the Greek / Iranian / and Arab eras**, translated by: Muhammad Abd al-Ghani Saudi,

(Printed by the General Authority for Amiri Press Affairs _ Cairo: 2009 AD)

44. Tariq Fathi Sultan, **The Arabs and China in the Middle Ages (a civilized political study) 1_769 AH / 622_1368 AD**, (University of Mosul: 2004 AD)
45. Yahya Muhammad al-Sherbiny al-Qinawi, **Muslim commercial activity in China and its impact on Islamic civilization in the Islamic era (960_1368 AD),** unpublished master's thesis _ Institute of Asian Studies and Research, Zagazig University)
46. Zakariya bin Muhammad bin Yahya, **Athar Al-Bilad wa Akhbar Al-Ibad**, (Dar Sader Beirut).
47. Ziyad Jaber Ibrahim Muslim, **The Image of India for Muslim Historians, A Study of the Political, Economic, Social and Cultural Conditions**, (Unpublished Master's Thesis, An-Najah National University - Nablus: 2009 AD).

Trade Links between Indian and Chinese ports (132_656A.H / 749_1258A.D)

Qasim Omar Allawi Al-Lihibi*

Sufian Yassin Ibrahim**

Abstract

The purpose of the research is to identify the commercial relations between Indian ports and Chinese ports during the domination of the Abbasid Caliphate over the Indian Sea region, and to reveal the depth of that relationship by addressing the factors that contributed to the continuity of trade communication between the ports of the two countries, and what had a mutual civilizational

* **Ph.D Student/ Department of History/ College of Education for Human Sciences/ University of Mosul.**

** **Prof/ Department of History/ College of Education for Human Sciences/ University of Mosul.**

effect between the two countries, and the consolidation of political relations between them, was for the commercial communities and geographical proximity in addition to the raw materials and their impact on commercial communication and encourage the ruling families in addition their beating the means of transport and commercial dealing..

Key words : Ports ؛flourish ؛ Permanence.